بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لم يعرف تاريخ العالم حاكما بلغ فى أهليته وصلاحه ما بلغه عمر بن عبد العزيز ، ولم تقم رعية فى عصر من عصور حياة الإنسان بمثل ما نعم به الناس فى ولاية ابن عبد العزيز ، أمنا ، وسلاما ، ورخاء ، فقد استوفى عمر ابن عبد العزيز فى حكمه كل مقومات الحكم الصالح مما عرفه الناس ووصلت إليه الحضارة قديماً وحديثاً فى الشرق والغرب .

ولقد ظفرت سيرة عمر بن عبد العزيز بعناية فريدة من المؤلفين ، فنفذوا بدراستهم إلى مناقبها الأولى ، وإلى مظاهر مثلها العليا فى السلوك القويم ، واحتوتها بتجهم الأمهات فى التاريخ والتصوف الإسلامى ، وأفرد غيرهم من المؤلفين لهذه السيرة العطرة المصنفات .. التى يجد فيها القارىء أساليب عمر فى حكمه وفى رعايته مصالح شعبه على خير ما يرعى الحاكم رعيته .

وكما استولت سيرة عمر بن عبد العزيز على المؤرخين ، فهى تستولى دائما على القراء لها ، وقد شغفت بها كل شغف فاستعرضت فيها كتباً عديدة ، واستخلصت منها جملة يهتدى بها الناس فى سلوكهم العام والخاص ، وأبرزتها فى هذا المؤلف نوراً ينبعث من ماضينا ، فيضىء لنا حاضرنا فى هذا العهد الذى نهضت فيه الشعوب المسلمة نهضة جعلت تأخذ طريقها نحو التكامل المنشود .

وإن سيرة هذا الرجل العظيم — عمر بن العزيز — لتذكرنا بجهود أسلافنا العرب المسلمين ، فى سبيل السلام ، وتحقيق العدالة ، والسير بالمجتمع نحو الطمأنينة والرخاء .

إنه الحاكم الذى نشأ فى مصر ، وحكم فى دمشق ، وقاد الدولة الإسلامية الموحدة فى كفاية وإبداع .

المـــادى

عبد المنعم عامر